عدد ٢٥٩٢ — المؤيد في يوم الثلاثاء ٢٤ جماد أول سنة ١٣١٦ — السنة التاسعة

المؤيد ١٣٠٧

جريدة يومية سياسية تجارية

اشتراك المؤيد

١٥٠ عن سنة داخل القطر و٩٠ عن نصف سنة
ليرتان عثمانيتان في الممالك المحروسة
خمسون فرنكا في الممالك الاجنبية
(القيمة تدفع سلفاً)

لا تعتمد وصولات الاشتراك مالم تكن صادرة من الجريدة
ومختومة بختم المدير وممضاة من المستلم

أجرة نشر الاعلانات

١٥ السطر في الصحيفة الاولى
١٠ في الثانية والثالثة والسابعة في الرابعة
(واذا تكرر نشر الاعلان يخابر الادارة في شأن الاجرة)

مكاتبات المؤيد

جميع الرسائل يجب ان تكون خالصة أجرة البريد باسم
(مدير المؤيد) ومحرره ﴿ علي يوسف ﴾

لا يلتفت الي الرسائل مالم تكن ممضاة باسم مرسلها
وفيها أيضاً اسمه (بحروف واضحة)

والرسائل لاترد ثانية أدرجت أولم تدرج
المراسلات التلغرافية يكفي فيها اسم (المؤيد)

محل ادرة الجريدة (بدار المؤيد) نمرة ١٠٤
بشارع محمد علي
(نمرة التلفون ٣٥٥)

(مصر في يوم الثلاثاء ٢٤ جماد أول سنة ١٣١٦) ﴿ قررت عموم المحاكم الاهلية جريدة (المؤيد) رسمياً لنشر الاعلانات القضائية ﴾ (١١ اكتوبر سنة ١٨٩٨ - ٣ بابه سنة ١٦١٥)

عما ظهر البحر

أو

﴿ في بطن القيصر نيقولا ﴾

(في ٤ اكتوبر سنة ٩٨ لمدير الجريدة)

﴿ ١ ﴾

يحكى أنه لما استقر الملك في مقدونيا وبلاد اليونان للاسكندر المقدوني وهمت نفسه الى محاربة (دارا) أعظم أكاسرة وقته قيل له ان قوة الفرس البحرية عظيمة جداً لانها تضم اليها الاساطيل المصرية والفينيقية ولا قبل لك بها جميعا فأجاب « اني أترك عدوي في البحر وأقاتله في البر بجنود لا قبل لهم بها لخ » ومن كلام براطور الصين يقول مثل هذا القول وعنده فوق ٤٠٠ مليون من الانفس كلهم كما قال اللورد سالسبري بطل شجاع . ولكنه علم ان قتال البر أصبح لا يجديه نفعاً فسلم ثغور بلاده بلا قتال ولا جدال قسمة ضيزى بين دول أوروبا العظيمة التي تنتظر أن تملك منه البر بعد البحر

وكذلك نرى النزاع في كل جهة الآن بين الدول قائما اما على البحور أو على الثغور التي تؤدي اليها كما هو الشأن بين انكلترا والمانيا على خليج دلاجوا وبين الاولى وفرنسا على نهر النيجر وبينهما الآن على النيل الابيض . ذلك لان الثغور على البحار مسالك البلدان اليها ومداخل الى ماوراءها من البلدان

﴿ ٢ ﴾

واذا كانت الاهمية البحرية قد وصلت الى هذا الحد بين الدول الكبرى على جداول صغيرة وثغور فوقها لم يكن لها ذكر على لسان أحد قبل بضع سنوات فما ظنك بالبحر الابيض المتوسط وما عليه من الثغور وما في وسطه من الجزر الكبرى . هذا البحر الذي يؤدي منذ ألوف من السنين أعظم خدمة للبشر وهو لا يزال يؤديها الى أن تقوم قيامة هذا العالم . هذا البحر الذي كان من قديم الزمان ولا يزال كذلك واسطة اجتماع عوالم المدنية التي ظهرت أدوارها جمعاء على شواطئه . فالتمدن المصري الذي عرف بأنه أقدم تمدن حتى الآن ثم التمدن الفينيقي ثم التمدن الروماني ثم التمدن الاسلامي ثم التمدن الاوربي الذي تولد عنه التمدن الامريكي كلها نبت وأزهر وأثمر حوالي البحر الابيض المتوسط وبواسطته دام متنقلا من هذا الي ذاك . والديانات العظمي الثلاث (الاسرائيلية والمسيحية والمحمدية) ظهرت بالقرب منه وبواسطته أيضاً كان اشراق أنوارها على أرجاء العالم كله

ولعل القراء يتذكرون ما كتبناه منذ خمس سنوات عن أهمية هذا البحر وكيف كان ولا يزال ميدانا للمناظرات والتنازع بين الدول القديمة والحديثة يوم سافر ناعليه أول مرة مع وفود المصريين التي تبعت الجناب الخديوي المعظم في زيارته الاولى دار السعادة لتقديم فروض الولاء لجلالة متبوعه الاعظم مولانا أمير المؤمنين . فلا حاجة الآن الى الاطالة في هذا الموضوع

﴿ ٣ ﴾

وأقول بعد هذا التمهيد انني عزمت على السفر الى الاستانة العلية ولم يكن بين ما عزمت وأنفذت هذا العزم الا بقدر اجابة النفس على حديثها فبارحت القاهرة صباح يوم الخميس الماضي ﴿ ٢٩ ستمبر ﴾ قاصداً ثغر الاسكندرية ومنه ركبت بعد ظهر يوم الجمعة التالي « ظهر البحر الابيض المتوسط » في الوابور الروسي المسمي « القيصر نيقولا » . ولما جاءت الساعة الثانية على آخر دقيقة منها ودع المقيم الراحل وافترق الجمعان وتحرك الوابور وسار بنا على بركة الله اذ كان البحر هادئا والجو صافيا والهواء عليلا صحيحا وجميع وسائل الراحة والنعيم متوفرة كما يتمناه كل مسافر . وظللنا هكذا بقية اليوم والليلة واليوم التالي الى الساعة الاولى بعد منتصف الليل واذا نحن مقبلون على ميناء رحبة تمثل العظمة والرهبوت ولم اذكر أن نفسي تأثرت بشيء مثل ما تأثرت بها ونحن مقبلون عليها

أقبلنا على هذه الميناء وقد هدأ الليل وأرسل القمر أشعته على صفحة الماء بين جبلين شاهقتين قاما على الجانبين ينظر الانسان اليهما صاغرين فتصغر الدنيا في ذاكرته فما أجل قدرة الله تلك هي ميناء « صودا » اكبر موانئ جزيرة كريد بل اكبر موانئ البحر الابيض المتوسط وأمنعها وأحصنها بما خلق الله لها من شم الجبال حولها حراسا عليها . تلك هي ميناء صودا التي فتنت الانكليز بهيبتها ورهبتها وجلالها كما يفتن لب العاشق جمال المعشوق ودلاله

ولولا أن كان فوق صفحة الماء من تلك الميناء ما يشبه الأنجم الزهر في القبة الزرقاء من مصابيح الكهرباء التي تنار بها السفن الراسية هناك ما حسبت أن فيها للدول قوة مختلطة من السفن الحربية اللاجئة اليها . وماذا يذكر الانسان من قوى صنعتها يد البشر في جانب عظمة طبيعية خلقها باريء الاكوان بهذه الميناء التي لولا السلم لكانت على أي قوة بحرية أبعد منالا من العنقاء

ألقى الوابور مراسيه في هذه الميناء لكونها محطة له قررتها الشركة الروسية منذ احتلت عساكر الروس « صودا » كما احتلت عساكر الانكليز قنديا وهلم جرا . وهناك لبثنا ساعتين ثم بارحناها الي بيرا « ثغر أثينا » فأزمير فالدردنيل فالبوسفور كما سأتلو عليك بعد

﴿ ٤ ﴾

وحينما ذكرت صودا والاحتلال الدولي لمخلط في جزيرة كريد ذكرت المصائب الكبرى والخطوب الجمة التي رزئت بها هذه الجزيرة حتى صار أهلوها بين مسيحي ومسلم يفضل الموت الزؤام على هذه المعيشة النكداء

وقراء المؤيد لا يجهلون شيئاً من حوادث هذه الجزيرة كما لا يجهلون أن منشأ المصائب والرزايا التي سقطت على رؤوس أهليها آت من جملة أسباب أهمها كون ثوارها الذين نزعوا الي شق عصا الطاعة في وجه حكومتهم الشرعية مسيحيين وأوروبا القوية الآن مسيحية والدولة صاحبة السيادة على الجزيرة اسلامية ثم يصحب هذا طمع انكلترا في هذه الجزيرة أو على الاقل في ميناتها الكبيري « صودا » لتكون صاحبة البحر الابيض المتوسط حقا مع ما نري من مزاحمة الروسيا وفرنسا لها فيه

ثم هناك أسباب أخرى لكنها دون هذين السببين أهمية وتأثيرا على حالة الجزيرة

﴿ ٥ ﴾

على أنه يحسن بنا أن نرجع الي ذكرى الماضي من تاريخ جزيرة كريد والحروب التي قامت بها دولتنا العلية في سبيل فتحها الى أن استولت عليها ليري القراء من مرآة ذلك الماضي مثال الحاضر فيعلموا أن عمل أوروبا فيها مع الدولة العلية الآن ليس الا رجعا لما كان

أكتب الآن وبين يدي كتاب ﴿ حقائق الاخبار في دول البحار ﴾ لمؤلفه العالم الرياضي البحري الفاضل الامير الاي (اسماعيل سرهنك بك) ناظر المدارس الحربية المصرية حالا وفيه تاريخ حروب الدولة العلية البحرية مبسوط شامل لكل أعمال فتح جزيرة كريد بالتفصيل البين بين صحيفتي ٥٨٤ و٦١٨ مما آتي على خلاصته في السطور الآتية

قيل ان بعض قرصان جزيرة « مالطه » تعدوا في سنة ١٠٥٤ هجرية على سفينة حجاج كانت آيبة الي دار السعادة وسلبوا مالهم من أمتعة وثياب وكان بين هؤلاء المسلوبين سنبل أغا « أغاي دار السعادة » وقد لجأ السلبة بعد ما أخذوا غنيمتهم هذه الى جزيرة كريد التي كانت تحت حكم « البنادقة » الذين كانوا في أشد التنازع مع الدولة العلية على ملك وسيادة البحر الابيض المتوسط اذ ذاك وقد شاطر حاكمها أولئك السالبين فيما سلبوا على أن يقسموهم من قصاص الدولة العلية اذا اقتنصت أثرهم

فلما عاد الحجاج الى دار السعادة وقص سنبل أغا على مسامع المرحوم السلطان ابراهيم خان ابن السلطان أحمد خان الاول الذي جلس على أريكة السلطنة من سنة ١٠٤٩ — سنة ١٠٥٨ هجرية أعمال أولئك السلبة المجرمين غضب غضباً شديدا وأمر بالاستعداد البحري لفتح تلك الجزيرة فجهز يومئذ أسطول بحري قوي عقد لواؤه للقبودان يوسف باشا بصفته الرئيس الاعلى للبحرية . وقد خرج من الدردنيل في سنة ١٠٥٥ بمائة وخمسين سفينة حربية تحمل ١٥٠ ألف قنطار من البارود و٥٠ مدفعاً للحصار وقصد ﴿ خانيا ﴾ فحاصرها مدة ٥٠ يوما كان النصر له تاليها بفتحها . عند ذلك نهض البنادقة باستعدادات بحرية كافية للمقاومة والمحافظة على بقية الجزيرة وقد كان لهم من ميناء (صودا) خير معتصم كما خانتهم قواهم

ثم خلف يوسف باشا على قيادة البحرية العثمانية الوزير موسي باشا وهذا قتل في احدى وقائع كريد خلفه الدفتردار موسي باشا وهذا عزل بعد قليل وخلفه فضلي باشا الداماد وهذا عزل وخلفه محمد باشا عماد زاده وهذا قتل بأمر السلطان لكونه حين عن الخروج لمقابلة الجنرال « طوماس موروزوني » أشهر قواد بحرية البنادقة اذ ذاك وخلفه ونيق باشا الذي قهر الجنرال المذكور في واقعة هائلة

ولما كادت الغلبة تتم للعثمانيين على البنادقة نزع هؤلاء لاحراق ثغور بلاد موره التي كانت اذ ذاك في يد الدولة وقد فعلوا فاستشاط السلطان ابراهيم غيظا وهم أن يلتقم من ذلك العمل الوحشي بقتل جميع المسيحيين في الممالك العثمانية فعارضه شيخ الاسلام أسعد زاده علي سعيد افندي قائلا ان هذا العمل مثل ذلك لا يبيحه دين الاسلام الشريف

كل هذا جري في نحو سنتين من الزمان ثم تولي أريكة السلطنة المرحوم السلطان محمد خان الرابع وقد جري في مسئلة كريد على قدم سلفه فجدد الحملة سنة ١٠٥٨ على الجزيرة بقوة بحرية هائلة تحت قيادة ونيق باشا قاهر الجنرال طوماس من قبل ولكنه ما خرج من الدردنيل حتى تلقته أساطيل البنادقة وأنصارهم وجرت بينه وبينهم وقائع شتى كان الحرب فيها سجالا ثم نصره الله عليهم في طريقه الي الجزيرة حتى تمكن من الوصول الي خانيا وهناك سقط في البحر ومات غرقا بالقضاء والقدر فعين « بتلي مصطفى باشا » خلفا له ولكنه لم يكد يصل الي الجزيرة حتى مات فعين بدله حيدر أغا باشا وهذا لم يكد يصل قرب الجزيرة حتى هالته قوى البنادقة فجبن عن ملاقاتهم ولذلك عاد بأسطوله الي « مدللي » فصدر الامر بعزله وخلفه القومندان علي باشا ابن حسام بك وليث في وظيفته نحو ثلاث سنوات لم تكن الحروب البحرية فيها ذات بال ثم عزل في سنة ١٠٦٣ وصودر في أملاكه لاسباب اقتضتها وعين بدله جركس درويش محمد باشا ثم عزل هذا بعد بضعة أشهر وخلفه جاويش محمد زاده باشا